

26 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من) 687 (إلى) 997 (-

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم نسألك المعونة والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بك في النونية الى فصل في مقالات الفلسفه والقامضة في كلام الرب جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في مقالات الفلسفه والقراطمة في كلام الرب جل جلاله المقصود الفلسفه السابقين اول من لحقهم من والقراطمة اتباع - 00:00:29

مذهب باطني مذهب باطني رافظي اسماعيلي نشأة حمدان قرمط قال لهم فلسفة في الدين هي خبيثة باطنية قلب للشريعة والاسلام واتى ابن سينا القرمطي من دونها من دون حمس من دون مد - 00:00:55

وتبن سين القرمطي. احسن يا شيخ واتى ابن سينا القرمطي مصانعا للمسلمين بافك ذئب فرآه فيضا فاض من هذا ابن سينا يقول هو لانه كان ابوه وهو من دعوة الباطنية - 00:01:23

وفيسوف القرامطة قال مصانعا للمسلمين نفاق منافق للمسلمين صاحب اه ديبوه كان بافك كذب بذوي بهتان صاحب بهتان. فهو صاحب بهتان وافتري فرآه فيضا فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان. يعني رأى ان كلام الله ها - 00:01:41

فيض يفيض من العلة وعندهم هم ان ان الخالق هو هو عقل فعال خالق ما يثبتون الفلسفه منهم انهم ما يثبتون الربي عز وجل بانه ذات وله صفات افعال انما يقولون فعال - 00:02:12

المعقل لانه يرون ان محكم يدل على العقل والا هم يرون انه ليس له ذات مجرد انه يخلق هذا الشيء ايه فهم يقولون نقول طيب الكلام هذا لانه لو اثبتوا انه يتكلم - 00:02:38

وانه مسموع كلامه فاثبتو انه ذات تكلم فقالوا لي هو فيض يفيض منه فيض يفيض مثل العلم يفيض منه من العقل الفعال الذي فعل الخلق الخلق ها وهو العلة الاولى يصفون الله ومنهم بالعلة فاعلة او انه العقل الفعال هذه - 00:03:04

هذا من الحادهم لان الله لم يسمى نفسه بأنه علة فاعلة ولا سمي نفسه بأنه عقل فعال ولو وصف نفسه بذلك حتى تلقاء ذكي فاضل حسن التخييل جيد التبيان. مم - 00:03:36

هذا امانبي من الانبياء ذكي واما فيلسوف ايضا عندهم ان الفلسفه يأتيهم هذا لكن الانبياء يذهبون الى ريح العباد وبالامر والنهي وعم جمهور الناس فيخاطبونهم ويكون عليهم هذه آآ المصالح - 00:03:56

يأمرن الناس وهم الذين يتكلمون بها يقول انه وحي وقرآن والفلسفه يدركون ذلك بعقولهم زكاء انفسهم عندهم وانهم يخاطبون الخاصة بل عندهم ان الفيلسوف افضل من النبي وعندهم ان الفيلسوف آآ علومه - 00:04:23

والفيوض التي تفيض عليه اوجه بها الخاصة والنبي انما يخاطب العامة الجمهور حتى تلقاء ذكي فاضل. ايوه حسن التخييل يعني ايضا اذا جاءه هذا الشيء الفيوض الذي يفيض عليه يحسن التخييل فيصيغه - 00:04:50

يصيره الى اوامرها ونواهي ويقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان مثلا اقيموا الصلاة هذه العبارات في كل صيغها لم تنزل عليه اعوذ بالله كفر يحسن يعبر فاتى به للعالمين خطابة عن البرهان ان وجود خطايبة كلام خطابي - 00:05:19

ما فيها براهيم فيلسوف والذى عنده براهين الانبياء يخاطبون الناس مجرد بدون برهين. يقول لهم اقيموا الصلاة اتركوا الفواحش
افعلوا كذا. ما في براهيم ما هي بقواعد قوانين فلسفية عندهم بلا برهان العاديات عن البرهانى عندهم البراهين هي ايش -

00:05:51

القومية لأن الانبياء ما يخاطبون الناس بهذا عندما يكون لهم عن وحي الله وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى. هم يقولون هذا خطاب لكن هذا ايش؟ ما يقول من الله - 00:06:10

الآن تكلم الله به أعود بالله. أية ما صرحت أخباره بالحق بل رمزت إليه اشارة لمعاني. نعم هذه يقول رموز الذي يخبرون بها ليس هو الحق الذي وراءه إلى الصلاة - 00:06:26

يقولون الصلاة ما يقصدون الصلاة على الجمهور. لا شيء آخر وراءها الصيام اللي يفعله الجمهور وهم يكنزون إلى أشياء ما يعرفها باطنة جعلوا الأنبياء يأتون برموز وان هذا الخطاب للعامة لا يمكن - 00:06:47

وقالوا للناس انه مثلا فيه ان الله استوى على العرش وان الله بكل مال تجري باعيننا وان الله له يد وله كذا إلى اخره يقول هذه رموز العامة ما تفهم إلا الشيء المعقول المحسوس - 00:07:09

يخاطبون بالمحسوس وإذا هو بحقيقة قل ما صرحت أخباره بالحق حتى الجنة والنار ما هي حقائق هكذا يقولون إنما يرمزنون إليها ليذكروا الناس. ويعلمون ويكتذبوا الناس أعود بالله. ويقول صانع المسلمين بهذا. نعم - 00:07:27

وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكانى. كيف ويخاطبواهم بالحق الذي هو ما يمكن. جمهور يقول لهم إن اه ما في جنة ما في نار ما يمكن او تقول لهم ايش تكلم تقول لهم العقل الفعال ما في رب؟ ما يمكن هذا مقصوده - 00:07:52

هذا يصلح يقول خاصة الذين هم أكثر الناس حيرة وضلالا العافية والسلامة لا يقبلون حقائق العقول إلا في مثال الحس والاعيان لا يقبلون العامة جمهور الجمهور يعني لا يقبلون حقائق المعقول - 00:08:14

إلا في مثال الحس يقول لهم إن الله له يد إن الله حتى يعرفوا أنه هناك رب وأنه له العرش وأنه إلى اخره كذلك الجنة والنار من كل فاكهة زوجان - 00:08:40

كيف ورمان يا نهار فيها كذا. تصور هذى مقصودة والا لا يقصدونها الجنة حقيقة أية ومشارب العقلاة لا يرد لا يرد. يشارب ومشارب العقلاة لا يردونها. لا يردونها ومشارب عقلاة الفلسفة - 00:08:56

مشارب العقلاة التي ادركها العقلاة الفلسفة ها العامة ما ما يدركونها ولا يخاطبهم الأنبياء بها ومشارب العقلاة لا يردونها إلا إذا وضعوا لهم باواني. هم. قوله يعني إلا إذا بقوله يفهمونها - 00:09:23

يعني قوله عن الجنة أنها جنة وفيها أنها جنة وبعث كذا والحساب كذا وتصير خط كذا تخيل لهم ايه قيادات هذا المقصود
كلامه اتباعه من الفلسفة من جنس ما الفت من المحسوس في ذا العالم الجثماني - 00:09:48

تعطى يعطي أغاني من جنس ما الفوه معرفة طباع نفوسهم من هذا المحسوس فاتوا بتفيه وتمثيل وتجسيم وتخيل إلى الذهان.
بهذا التشبيه شبهوا لهم الجنة بكذا والنار بكذا وصفات الله - 00:10:12

حتى يدركونوا أنه يا رب اتوا لهم واتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخيل ما هو بحقيقة أعود بالله ولذاك ولذلك يحرم تأويله لكنه حل لذى العرفان. كذلك يحرم عند عمه تأويله لا تأول - 00:10:31

ويحرمونه لا تؤول تقول المراد بالجنة كذا مجرد لذة النار مجرد عذاب لا حقيقة لا تؤوله إذا تبعهم بآناس في هذا قالت المعتزلة إن الصراط ليس هناك صراط علامات جهنم - 00:10:58

انما هو الصراط الذي مقصود به الدنيا حق والميزان المراد به العدل مجرد أنه ما في ميزان حقيقي وأنه مثل تمثيلا وهكذا فيقول
عند العامة لا يحرم التأويل. لكنه التأويل لذى العرفان - 00:11:18

مثل ما قالت اه الجهمية ومن تبعهم التأويل طريقة الحلف التي هي التأويل يقولون أعود بالله. نعم فإذا تأولناه كان جنائية مناجد
البستان يعني تأولناه يعتبرونه مجرمين لذلك يكفرونهم - 00:11:36

والعلماء يكفرون الفلسفه لأنهم تأولوه المعاد والبعث والجنة والنار والرب مجرد عقل فعال علة موجودة ولا عرش استوى ولا فوق السماء ولا كل هذا ينفعونه لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب عند مصالح الانسان. يعني حقيقة قول الانبياء انهم كذبوا على الناس -

00:12:08

ها لمصلحتهم حقيقة قول ان الانبياء جاءوا بكلام غير صحيح. ها مصلحة الناس فكذبوا عليهم قالوا فيه جنة وفيه نار وفيه بعث وفيه حساب وفيه صراط وفيه كذا ليست حقائق -

00:12:40

طيب ليش؟ لمصلحة الناس لان الناس ما يصلح اذا ما قلت لهم ان القاتل يعذب سيقتل بعضهم بعضاً واذا ما قلت لهم ان الانسان اذا احسن وبر والديه يجازيه الله سيهمل -

00:13:02

هذا مقصود ان الانبياء اتوا بالكذب لمصلحة الانسان. اعوذ بالله قال عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والفيلسوف ودرس الرسول لديهم متفاوتان وما هما عدالن. عندهم ان الفيلسوف ليس كالرسول -

00:13:16

هي الحقائق ويقوم عليها البراهيم وعلمه للخاصة الناس للعقلاء يأتي بحقائق عندهم يقولون الرسول ما يأتي بحقائق ولا يأتي ببراهين

00:13:44

وخطابه جمهوري للجمهور تشبهه وكذب نعم اما الرسول ففيلسوف عامهم والفيلسوف نبي ذي البرهان. مم - يقول الرسول فيلسوف للعوام يأتي بالحكمة الفيلسوف يأتي بالحكمة النافعة للعوام فقط لكن بادراته حتى ولو خير لهم واما

00:14:23

الفيلسوف الحقيقي ها هو نبي ذي البرهان برهان يقصدون الفلسفة والمنطق -

قواعد البرهاني يقول انها حقائق قوانين لا يدخلها هم يكتبون والحق عندهم فيما قاله اتباع المعتقد اليوناني. الحق عندهم ما يقوله الفلاسفة. اتباع صاحب منطق اسطو فلاسفة هو ايش هو الحق -

00:14:45

ما جاء به الرسل فحياة لا حقيقة. اعوذ بالله نعم قال الشارح رحمة الله تعالى هذه المقطوعة حکی فيها المؤلف رحمة الله قول الفلاسفة والقramطة في كلام جل جلاله قوله الفلسفه هيک سموهم باطنية لأنهم عندهم ان الشرع له ظاهر وباطن -

00:15:15

وان الظاهر هذه الظواهر التي خاطب الانبياء بها. خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بها الامة صلاة يصلون وهي ليست حقيقة الباطن هي ما وراء حتى جعلوا ان الصيام كتم اسرارهم. فيخونه -

00:15:33

والحج قصدوا مشاهد وقبورهم ومشاهده وهكذا. والصلاه عندهم دعاء اولياءه. لان الصلاه الدعاء منهم من يفسرها بها قوله الفلسفه جمع فيلسوف وهي كلمة يونانية مأخوذة من فيل. وسوف سوف من فيل وسوف وفيل بمعنى محب وسوق بمعنى الحكمة. اي محب الحكمة. هذا الفيلسوف عندهم. يقول رحمة الله واتى ابن سينا -

00:15:51

مطيب صانعا للمسلمين بأفك ذي بهتان. اما القرامطة فهم اتباع القرموطي المشهور بالالحاد. هؤلاء يقولون ان كلام الله عز وجل هو العقل الفعال والعقل الفعال عندهم هو علة الموجودات كلها. لأنهم لا يقررون بالخلق. نعم -

00:16:25

يقولون هذه الموجودة علة فاعلة. علة معقولة لا محسوسة. هذه العلة فاض منها فض على نفس ذكية قابلة لهذا الفيض. فانطبع هذا الفائض من العقل الفعال في قلب هذا الرجل الذكي -

00:16:43

وانما قالوا هذا كما مصناعة النفس الزكية كجبريل عليه انطبع عنده وجبريل محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء مصانعة للمسلمين لأنهم يدعون الاسلام وليسوا كذلك. وقد صرخ شيخ الاسلام ابن القيم بن ابن سينا كافر ليس من المسلمين وان كان مقدسا -

00:16:57

عند القوميين العرب هم ممن لا يقيمون للدين وزنا ولا للعقيدة اعتبارا. وعندهم مقدس حتى انهم قد يسمون بعض المدارس ابن سينا مع انه كان ابنه الرئيس الرئيس ايضا. نعم -

00:17:26

ووجدت مدارس مستشفيات يسمونها ابن سينا. هم نعم وعندهم مقدسون حتى انهم قد يسمون المدارس باسم هذا الرجل ابن سينا مع انه كافر. والكافر لا يجوز ان ينوه باسمه اطلاقا. بل يدفن ويُقبر واذا -

00:17:44

كان له من دعاية نشر كتب مظللة فيذكر على سبيل الذنب لا على مدح اسمع ما يقوله مصانعة للمسلمين يقول فرأه فيضا فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان -

00:18:04

العقل الذي هو علة هذه الاكوان يعني العلة التي بها حدثت الاكوان. وليس هنا رب والعياذ بالله بل هذه الاكوان حدثت في علة حتى تلقوها من قالوا الطائر يقول الطبيعة خلقت - 00:18:19

هؤلاء ملحدين هذولا ملحدين لكن اولنك صنعوا ونافقوا واظهروا مقالاتهم على انها ايمان وهؤلاء اعوذ بالله جميع ملحدة حتى تلقاه زكي فاضل حسن التخييل جيد التبيان. يعني به الرسول. يتلقى هذا الفيض قوله زكي فاضل - 00:18:35

اي صافي العقيدة قوله جيد التبيان اي لذلك حاول كثير منهم كابن عربي وابن سبعين تبیعوهم هنا حاولوا ان يزکوا انفسهم برياضات حتى يأتيهم الالهام والوحى يقولونها قوله جيد التبيان ان يستطيع ان يعبر ببيان الجد. فيقول هذا كلام رب العالمين - 00:19:01 يقول ولو تقول علينا بعض الاقاویل. لاخذنا منهم اليوم اخذنا منه الروتين. فما منكم من احد عنه حاجزين على الله والله يتوعد من يفترى عليه اتي به للعالمين خطابة ومواعظا عريت عن البرهان. يعني ليس لها الا هذا الفيض الذي فاض من هذا العقل كما يدعون - 00:19:32

ما صرحت اخبار بالحق بل رمزت اليه اشارة لمعاني قال ايضا هذا الكلام اللي اتي به هذا الذكي لا يريد بالقرآن ظاهرة. بل المراد به اشارات الخير يعجز عنها عامة الناس. ولا يعرفها الا الخواص منه - 00:19:55

وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير دين. يقول لو انهم خوطبوا واريد بالخطاب صريح ما يدل عليه. فان هذا ممتنع لماذا قالوا لانهم لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان - 00:20:10

يعني هذا القرآن الذي فاضه العقل على نفس هذا الذكر. هذا له معان ظاهرة له معان ظاهرة ومعان باطنية يشار اليها اشارة لا يفهمها الخلق لان الخلق والعوام لا يفهمون الا الشيء المحسوس. اما الشيء المعقول فانهم لا يدركونه ومحال ان يدركوه. فالعوام لا يفهمون الا - 00:20:27

ولهذا قال لا يقبل المعقول الا في مثال الحس والاعيان. يعني الا اذا جعل على صورة محسوس ومعان. فالجنة والنار وما فيهما من عذاب كل هذا غير مراد. فكل هذا تخبير وليس بحقيقة. لكن صور للعامة بصورة محسوس - 00:20:47

من اجل ان يقبلوه ويفهموه مشارب العقلاء لا يريدونها الا اذا وضعت لهم باواني من جنس ما الف الطابع من المحسوس في ذا العالم الجثماني قوله ومشارب العقلاء لا يريدونها. من الذين لا يريدونها؟ الجواب عامة مشارب العقلاء لا يريدونها لان مشارب العقلاء للعقلاء - 00:21:07

الهامج الرعاع فهوئاء لا يمكن ان يريدوا هذا فتضريوا لهم الامثال المعزولة رمزا الى امور معقولة قولي انهم العقلاء يعني الطرائق وقوانين الفلسفه عندهم العقلاء هم الفزع قوله الا اذا وضعت لهم باواني سبحان الله تمثيل عجيب يعني لا يستطيع ان يشرب من الحوض والنهر. لكن اذا جئت جئتني في انية استطاع فيقول ان - 00:21:32

المقولات التي ترمز اليها هذه الكلمات هذه لا يريدها لا يريدها العوام. انما يريد العوام الاشياء المحسودة التي يدركونها بحسهم بتشبثيه وتتميل وتجسيم وتخيل الى الاذهان. يعني ان هذا الذي جاءت به الرسل من كلام الله ما هو الا شيء وتخيل للاذهان. من اجل - 00:21:59

بتقريبه على العامة فحقيقة غير ما يدل عليه اللفظ ولذاك يحرم عند تأويله لكنه حل لذى العرفان قوله ولذا يحرم عندهم تأويله. طبعا هم يرون ان الفقهاء والعلماء هذولا العامة - 00:22:19

علماء الاسلام والصحابة بل حتى الانبياء عندهم من العام انما الخاصة العقلاء الفلسفه قوله ولذلك لا يحرم عندهم تأويله يجوز ان يفسر للعامة بالمعاني المعقولة المرادة. لماذا؟ الجواب لان العامة لا يستطيعون ان يفهموا هذا - 00:22:37

ولا يقبلون الا بما شهدت قوله لكنه حل لذى العرفان ذو العرفان هم علمائهم هؤلاء فسره لهم بالمعنى المراد اما العامة فلا. مثال فالحج قصد مكة لاداء المناسك هم قالوا لا الحج وال اوالياء تطلب منهم المغفرة ومسحة يمسحون عليك بها تكون سدا الى يوم القيمة. نعم - 00:22:57

صرفوها والرموز الصيام التعبد لله بالامساك عن مفطرات من طلوع الفجر قالوا لا. ليس هذا الصيام بل الصيام ان تكتم اسرارنا ولا

تخبر بما لان الصيام مشتق من الطوائف التي الباطنية الاسماعيلية - 00:23:19

ونحوها. هذه كلها مبنية اسرار مكتومة ما يظهرونها في احد لان الصيام مشتق من الامساك فامسك اي اسكت يعني صم هذا الكلام. لا تخبر به احدا. والصلة فهي عبادة ذات عين وسجود - 00:23:41

مفتوحة التسليم. هم قالوا لا الصلاة ان تعرف اسرارنا لان الصلاة من الصلة يعني ان تكون ذا صلة بنا والصلة بداية والصيام نهاية.

تعلم اسرارنا وصم يعني اكتتمها فهذه الصلاة وهذا الصيام عندهم - 00:24:02

ونقول لهم الصلاة والصيام معروfan عند المسلمين. فيقولون لا هذا الذي تقولون اسلام العامة. اما نحن فان رموز لمعان لا يفهمها العامة فاذا تأولنا جنایة منا وخرق سياج ذا البستان. يعني لو تأولناه عند العامة كان هذا جنایة. لان من شروط التنفس عندهم -

00:24:21

انتكم اسرارهم ولها العبادة عندهم فيما اظن على عشر مراحل ينزلها الانسان مرحلة حتى يصل الى الغاية ثم

قال لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب عند مصالح الانسان. يعني قيل لهم اذا كان الامر كما قلتم فما تقولون في - 00:24:43

ما جاءت به الرسول فالرسل جاءوا للناس وقالوا هذه الصلاة وهذا الصيام وهذا الحج. وقالوا هناك جنة ونار وعذاب ونعم. قالوا هذا

كله كذب فلا جنة ولا نار. ولا نعيم ولا عذاب ولا شيء ابدا - 00:25:04

لكن هذا كذب كذب به الرسول من اجل المصلحة بالله. كذبوا لمصلحة. قالوا نعم لان الناس اذا قيل لهم افعلوا ذا قد لا يستجيبون وادا

قيل لا تفعلوا كذا قد لا ينتهيون. لكن اذا قيل لهم ان فعلتم كذا اسكنكم جنة فيها من نعيم ما لا يخطر على البال فان - 00:25:20

انهم يفعلون وانهم ان خالفتم اسكنكم نارا فيها من عذاب كذا وكذا فانهم ينتهيون. كذبوا من اجل المصلحة كما تقول للصبي افعل هذا

اعطيك حلاوة لا تفعل هذا فاكويك بالجمرة فيفعل الصبي ولا يفعل الثاني مع ان حلاوة ولا يكويه بالجمرة فهذا هو والعياذ بالله رأيهم

في الرسل انهم كذبوا - 00:25:40

وعند مصالح الانسان ثم قال والفيلسوف تعلقه بما بعده او لا الله التوفيق والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

السلام عليكم - 00:26:03